السبيل فلذلك ذكر بصيغة التوقع ولما وصل الى الارض المقدسة قال **رب هب لي من الصالحين** اي هب لي ولدا صالحا يعينني على الدعوة والطاعة ويونسني
في الغربة لان لفظ غلب في الولد وان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا قال الله تعالى **فبشرناه بغلام حليم**
اي ذي حلم كثير في كبره غلام في صغره ففيه بشارة انه ابن وانه يعيش وينتهي
الى سن يوصف بالحلم واي حلم اعظم من ان عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق
قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقيل ما وصف الله تعالى نبيا بالحلم
لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالهما المذكور تشهد عليه
فلما بلغ معه السعي اي ان سعى معه قال ابن عباس وقتادة يعني بلغ معه
السعي اي المشي معه الى الجبل قال مجاهد عن ابن عباس ما شب حتى بلغ
سعيه سعي ابراهيم والمعنى بلغ ان ينصرف معه وان يعينه في عمله
قال الكلبي يعني العمل لله تعالى كان له يومئذ ثلاث عشر سنة
وقيل سبع سنين تنبيه معه متعلق بمحذوف على سبيل البيان
كان قايلا قال مع من بلغ السعي فقيل مع ابيه ولا يجوز تعلقه
ببلغ لانه يقتضي بلوغهما معا حد السعي ولا يجوز تعلقه بالسعي لان
صلة المصدر لا تتقدم عليه وقوله **قال يا بني اني ارى** اي رايت **في المنام
اني اذبحك** يحتمل انه راى ذلك وانه راى ما هو تعبيره وقيل انه راى
في ليلة التروية في منامه كان قايلا يقول له ان الله تعالى يامرك بذبح ابنك
فلما اصبح تروى في ذلك من الصباح الى الرواح امن الله تعالى ام من الشيطان
فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى ايضا مثل ذلك فعرف انه من
الله تعالى فسمي يوم عرفة ثم راى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي
يوم النحر وهذا قول اكثر المفسرين وهو على انه راى في المنام ما يوجب
ان يذبح ابنه في اليقظة وعلى هذا التقدير اللفظ اري في المنام ما يوجب
اني اذبحك تنبيه اختلف في الذبيح فقيل هو اسحاق عليه السلام وبه قال
عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم وقيل اسماعيل وبه قال ابن عباس وابن عمر
وسعيد بن المسيب وغيرهم وهو الاظهر كما قاله البيضاوي لانه الذي
وهب له اثر الهجرة ولان البشارة باسحق بعد معطوفة على البشارة
بهذا الغلام ولقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وقال له اعرابي
يا ابن الذبيحين فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن ذلك فقال
ان عبد المطلب لما حفر بير زمزم نذر ان سهل الله تعالى امرها ليذبحن احد
ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بماية من
الابل ولذلك سنة الابل ماية فالذبيح الثاني اسماعيل ونقل الاصمعي
انه قال سالت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح فقال يا اصمعي ابن عقلك

ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنا البيت مع ابيه والمنحر
بمكة وقد وصف تعالى اسمعيل بالصبر دون اسحق في قوله تعالى واسمعيل
واليسع وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه ايضا
بصدق الوعد فقال انه كان صادق الوعد لانه وعد اباه من نفسه الصبر
على الذبح فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال تعالى فبشرناها
باسحق ومن ورا اسحق يعقوب فكيف تقع البشارة باسحق وانه سيولد
له يعقوب ثم يومر بذبح اسحق وهو صغير قبل ان يولد له هذا ينافي
البشارة المتقدمة وقال الامام احمد بن حنبل الصحيح ان الذبيح
اسماعيل وعليه جمهور العلما من الخلف والسلف قال ابن عباس وزعمت اليهود
انه اسحاق وكذبت اليهود وما روي انه صلى الله عليه وسلم سيل اي
النسب اشرف قال يوسف صديق الله بن يعقوب اسرايل
الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والزوايد من الراوي وما روي
من ان يعقوب كتب الى يوسف مثل لم يثبت وقال محمد بن اسحاق كان ابراهيم
عليه السلام اذا زارها جر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام
فيقيل بمكة ويروح من مكة عندها هله بالشام حتى بلغ اسماعيل معه
السعي امر في المنام ان يذبحه قال مقاتل راى ذلك ابراهيم ثلاث ليال
متتابعات فلما تحقق ذلك قال لابنه **فانظر ماذا ترى** من الراي فشاوره
ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال ابن اسحاق وغيره فلما امر ابراهيم
بذلك قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية وننطلق الى هذا الشعب
نحتطب فلما خلا ابراهيم بابنه في الشعب شعب ثبير اخبره بما امر **قال
يا ابت افعل ما تؤمر** اي ما امرت به **ستجدني ان شاء الله من الصابرين** اي على
ذلك وقرا يا بني حفص بفتح اليا والباقون بالكسر وقرا اني ارى نافع وابن
كثير وابو عمرو بفتح اليا والباقون بالسكون وقرا ماذا ترى حمزة والكسائي
بضم التا وكسر الرا والحكمة في مشاورته في هذا الامر ليظهر له امره في طاعة
الله تعالى فيكون فيه قرة عين لابراهيم حيث يراه قد بلغ في الحكمة الى هذا الحد
العظيم والصبر على اشد المكاره الى هذه الدرجة العالية ويحصل لابنه الثواب
العظيم في الاخرة والثنا الحسن في الدنيا وقرا يا ابت ابن عامر في الوصل
بفتح التا وكسرها الباقون والتا عوض عن يا الاضافة ووقف عليها بالها
ابن كثير وابن عامر ووقف الباقون بالتا والرسم بالتا وفتح يا ستجدني
نافع وسكنها الباقون **فلما اسلما** اي انقادا وخضعا لامر الله تعالى وقال
قتادة اسلم ابراهيم ابنه واسلم الابن نفسه **وتله للجبين** اي
صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة والجبهة بين

Copyrig… iversity